**الصداقة**

وقالَ لهُ فتىً: حدّثنا عن الصداقة.

فأجابّهُ قائلاً:

إنّ صديقك هو حاجاتك وقد انقضت.
هو الحقل الذي تزرعه بالمحبة و تحصده بالشكران.
هو مائدتك و الموقد الذي تصطلي بناره.
لأنّك تحملُ إليه جوعك، وتسعى إليهِ لتحظى بالسلام.
عندما يفصح صديقك عمّا في فكره ، فأنت لا تخشى أن تقول له "كلاّ"، ولا أنتتمسك عنه كلمة "نعم".
وعندما يكون صامتاً، فقلبك لا ينفك يصغي إلى قلبه.
لأنّه حيثما كانت الصداقة، فجميع الأفكار والرغبات والآمال تولد وتُقسمُ بفرحٍ يأتي الصديقين دونما سابق إعلان.
وإذا افترقت عن صديقك فلا تحزن، لأنَّ ما أحببته فيه فوق كلِّ شيء آخر ينجلي لكَ أكثر فأكثر في بعده عنك. مثلما ينجلي الجبل من السهل لمن شاء أن يتسلّقه.

ليكن خيرُ ما عندكَ لصديقِكَ.

وإذا كان لا بدَّ لهُ من أن يعرفَكَ وأنتَ في حالةِ الجزر، فليعرفك كذلك وأنتَ في حالِ المدّ.
وهل الصديقُ للتسلية فتسعى إليهِ في ساعةِ الضجر لقتلِ الوقت؟

بل إذهب إليهِ دائماً لتحيا وإيّاه ساعاتِ مليئةٍ بالحياة.
لأنّه ما كان صديقاً ليملأ فراغك، بل ليقضي حاجتك.
وإذا اجتمعت بصديقِكَ فلتكن حلاوة الصداقة مبعثاً للضحك واقتسام المسرّات.

لأنَّ القلب ينتعش ويجد صباحه في ندى الزهيدِ والصغير من الأشياء.

**كتاب النبي**